

الزيادة في الأفعال

حروف الزيادة

استقر للمصنفون الأمثلة المزيـدة فوجدوا أنّ حروف الزيادة لا تتعدّى في حالٍ من الأحوال عشرة أحرف وهي الهمزة، و اللام، و التاء، و الميم، و الواو، والنون، والياء، والهاء، و الألف) .

و قد جُمِعَت في عبارة (سألتُمونيها)، أو (اليوم تنسَاه)، و غيرها .

و من لطيف ما يُروى في ذلك أنّ تلميذاً سأل شيخه عن حروف الزيادة فأجاب:سألتُمونيها ، فطنَّ أنّ الشَّيخ قد أحاله إلى ما أجابهم به من قبل هذا ، فقال: سألتك إلّا هذه النّوبة ، فقال الشَّيخ: اليوم تنسَاه ، فقالوا: الله ما أنساه ، فقال الشَّيخ : قدأجبتك يا أحمق مرّتين.

و قد ذكر بعضُ الصرفيّين أنّ الأصل في حروف الزيادة هي:حروف المدِّ و اللين، التي هيّ الواو ،و الياء و الألف ، و اعتدّها كذلك لأنّها أخفُّ الحروف – في رأيهم – إذ كانت أوسعها مخرجاً و أقلّها كلفة، و أضافوا إلى ذلك كونها مأنوساً بزيادتها ، إذ كل كلمة لا تخلو منها أو من بعضها ، و يقصد ببعضها: الحركات التي هي أبعاض الحروف ، ثم ذكر أنّ حروف الزيادة الأخرى مشبهة بها، و محمّولة عليها .

مواضع الزيادة

وضع الصرفيّون فكرة الميزان، و قابلوا بين الحروف الأصول للفعل بالفاء و العين و اللام من الميزان و قابلوا بالزائد لفظه بعينه في نفس المثال المصوغ ، فحروف الزيادة هذه لا تكون زائدة في كل موضع ، و لو كانت في كل موضع تكون زائدة لما احتيج إلى تحديد المواضع ، و لتحديدتْ الحوفُ و حدّها ، لذاذكروا أنّه ينبغي للدارس أنّ يعرف مواقع الزيادة و كيف وقعت في الكلام بالأدلة الواضحة.

قال ابن جنّي في تحديد معنى حرف الزيادة : ؟!علم إنّه إنّما يريد بقوله: الأصل:الفاء و العين و اللام، والزائدما لم يكن فاءً و لا عيناً و لا لاماً؟؟ أوزان الثلاثيَّ المزيد فيه

الفعل الثلاثيَّ المزيد فيه ثلاثة أقسام؛ ما زيد فيه حرف واحد، وما زيد فيه حرفان، وما زيد فيه ثلاثة أحرف. فغاية ما يبلغ الفعل بالزيادة ستة، بخلاف الاسم، فإنه يبلغ بالزيادة سبعة؛ لثقل الفعل، وخفة الاسم، كما سيأتي.

فالذي زيد فيه حرف واحد، يأتي على ثلاثة أوزان:

الأول:فَعَلَ، كأدْرَمَ وأوَلَى، وأعْطَى، وهاَمْ، وآتَى، وأَمِنَ، وأَقَرَّ .

الثاني:فَاعَلَ، كقاتَلَ، وآخَذَ، و والى.

الثالث:فَعَّلَ، بالتضعيف، ككَرَّحَ، وزَكَّى، ووَلَّى، وبرَأَ.

والذي زيد فيه حرفان يأتي على خمسة أوزان:

الأول:فَعَّلَلَ، كأنكسَرَ، وإنشَقَّ، وإنقادَ، وإنمَحَى.

الثاني:فَعْتَلَ، وكأخْلَصَعَ واشْتَقَّ، وأختارَ، وأدْعَى، وأذْكَرَ، واتَّصَلَ، واتَّقَى، واصْطَبَرَ، واضْطربَ، وإزْدَهَرَ .

الثالث:فَعْلَلَ، ككَرَّرَ، وأصغَرَ، وإعْوَرَ، و إغْبَرَ. وهذا الوزن يكون غالباً في الألوان والعيوب، وندر في غيرهما، نطو:قُضِّ عَرَظًاخُهِلَّ الروضُ، و إِبْتَلَّ . الرابع:فَعَّيْلَ، كتعلَّم وتركَّى، تَرَدَّدَ، ومنه اذْكَرَ واطَّهَّرَ.

الخامس:فَاعَلَ، كنبأَعَدَ وتشاورَ، ومنه تبارك وتعالى، وكذا اتَّاقَل، وادَّارَكَ.

والذي زيد فيه ثلاثة أحرف يأتي على أربعة أوزان:

الأول:لنستفعلَ، كالسَخَّوَجِ، و إِسْدَ تَبَقَى، و إِسْدَ تَبَدَّ، و إِسْدَ تَجَوَّدَ.

الثاني:فَعَّوَعَلَ، كأغْدَوَدَنَ البُهْطُولَ، وأعْشَبَ وشَبَّ البُكَالُكُنْزَ عَشْبَهُ، إحدَوَدَبَ .

الثالث:أَفْعَالَ، كإِخْمَارَ و إِشْرَ هَقَوَيْتَ حَمْرَتَهُ وشَرَّ هُبْتَهُ.

الرابع:أَفْعَوَلَ، ك:إِجْلَوَدًا أسرع، و إِعْلَوَطَ: أي تعلَّقَ بعنق البعير فركبه.

معاني الصيغ الزوائد

ذكر الصرفيون أنّ الزيادة هي إلحاقُ الكلمة ما ليس فيها و أشاروا إلى أنّ أغراض هذه الزيادة هي :

١-إفادة معنى،و القصد من ذلك الحصول على معنى جديدٍ لم نحصل عليه من المجرّد ، كما قيل:الزيادة في المَبْذَى زيادة في المعنى)، و تحديد الزيادة في المعنى لا يُعرف إلا في ضوء معرفة سياق الجملة ، و لذلك كانت الزيادة عاملاً مهماً في نماء اللّغة العربية و تكوين ثروة لغوية أوجدتها الحاجة .

٢-ضربٌ من التّوسّع (الإلحاق)، و ذلك أن يكون الغرض من الزّيادة لتكثير الكلمة فتلحق بالرباعي لإفادة معنى على سبيل التّوسّع في اللّغة أي:إنّ الغرض من الزّيادة لفظيٌّ بحت .

٣-زيادة بناء فقط لا يُراد بها شيء ممّا تقدّم برِفض بعض اللّغويين ذلك، و رأى أنّ هذا النّوع من الزّيادة يفيدُ التأكيدَ والمبالغة أمّا قولهم إنّ (أقال) بمعنى (قال) فذلك تسامح منهم في العبارة .

إنّ معاني أحرف الزيادة كثيرة جدّاً ، و قد أثبت الصرفيون قسمًا منها ، و تركوا قسمًا آخرَ - موجود في كتب اللغة و المعجمات - بغية الاختصار و الاقتصاد على المشهور

١ أَفْعَلَ

تأتى لعدّة معان:

١- صيرورة شيء ذا شيء:أَوْرَقَ الشَّجَرُجُصَّارُ ذا ورقٍ، و ألبنَ الرجلُ وأتمرَ وأفلسَ صار ذا لبنٍ وتمرّ وفُلُوس، ومنه المثل المشهور: قَدِ اعْدَرَ مَنِ أَذْنُ ؛ أي: صلاّ عُدْرَ .

٢- الدخول في شيء:مَكَانًا كان أو زمانًا، كأشَامَ وأعْرَقَ وأصْبَحَ وأمسَى، أي: دخل في الشّام، والعراق، والصباح، والمساء.

٣-السَّلْبُ والإزالة:قَذِيتُ عَيْنَ فلانٍ، وأعجمتُ الكتابَ: أَهْلَيْتُ القَذَى عن عينه، وأزلتُ عجمَةَ الكتاب بنقطه.

٤- مصادقة الشيء على صفة: كأحمدتُ زيدًا: وأكرمته، وأبخلته:أي صادفته محمودًا، أو كريمًا أو بخيلًا.

الصِّيونة أو الاستحقاق، كأحصَدَ الزرع، وأزَوَّجْتَ هندَ: أي استحق الزرع الحصاد، وهند الزّواج.

التّعريض، كأرھنت المِناع وأبْعَثُهُ؛ أي عرَضْتَه للرهن والبيع.

٧- التمكن، كأحفرته النهر؛ أي مَكَّنْتَه من حَفَرِهِ .

٨- أن يكون بمعنى استفعل، كأعظمته؛ أي استعظمته .

٩- أن يكون مطاوعًا لفعلٍ بالتشديد، نحو: فطَّرته فأفطرويشَ رُتَه فأبشِر.

١٠- وربما جاء المهموز كأصله رَ كَ وأسَدَ رَ كَ.

١١- الإغناء عن الأصل لعدم وروده، كأفلح: أي: فاز.

١٢- نمر المفعلي متعديًا بلا همزة، ولازمًا بها، كَنَسَلَتُ ريشَ الطائر، وأنسلَ الريشُ، وعَرَضْتُ الشيء: أظهرته، وأعرض الشيءَ، وكَيَّيْتُ زيدًا

على وجهه، وأكبَّ زيد على وجهه، وقَشَعَتِ الرِّيحُ السحابَ، وأقشَعَ السحابُ، قال الشاعر:

كما أَبْرَقَتْ قَوْمًا عِطَاشًا عَمَّا هَلُمَّا رَأَوْهَا أَقْشَعَتْ وَتَجَلَّتْ *

فَاعَلَّ

التشاكُّك بين اثنين فأكثر، وهو أن يفعل أحدهما بصاحبه فعلًا، فيقابله الآخر بمثله، وحينئذ فيُنْسَبُ للبادئ نسبة الفاعلية، وللمقابل نسبة المفعولية. فإذا كان أصل الفعل لازمًا صار بهذه الصيغة متعديًا، نحو ماشيته والأصل مَشَيْتَ ومشى.

الاعْعمالُ، قايضةُ: عامِلَه بالقيط، و يكثر هذا الاستعمال إذا كان الفعل مشتقًا من أسماء الزَّمان؛ كقولهم: ياوَمَه، إذا عامله باليوم، و مثله: شاهرَه،، و صايِفَه، و عاوَمَه.

٣المُوالاة، فيكون بمعنى أفعال المتعدّي، ك"واليتالوصوم وتابعته، بمعنى أوليتُ، وأتبعْتُ بعضَه بعضًا.

٤بمعنى فَعَلَّ المضعف للتكثير، كضاعفت الشيء وضَعَفْتَه.

٥بمعنى المجرّد، كدافع ودَفَعَ، وسافر وسَفَرَ.

٦- وربما كانت المفاعلة بتنزيل غير الفعل منزلته، ك(يُخادعون الله)، جعلت معاملتهم بما انطوت عليه نفوسهم من إخفاء الكفر، وإظهار الإسلام، ومجازاته لهم، مخادعة.

٣فَعَلَّ

١التكثير في الفعل، كجَوَل، وطَوَّف أكثر الجَولان والطَّوافان، أو في المفعول، كجَلَّيَقَت الأيوبيُّيَ الفاعل، كمَوَّتَتِ الإِبلُ وبرَكَّتْ.

الإزالة، كجَرَّ بَتُ البعيرَ وقَشَرْتُ الفكهة، أي أزلت حَرَبه، وأزلت قشره.

تصيرة شيء شبه شيء، كقوُس زيدٌ، وحَجَر الطين؛ أي صار شبه القوس في الانحناء والحجر في الجمود.

تسمية الشيء إلى أصل الفعل، كفسدَ قَتَ زيدًا، أو كَفَرُ تعسبته إلى الفسق، أو الكفر، جَهَلْتُهُ: نسبتهُ إلى الجهل.

٥- التوجه إلى الشيء، كشرَّفْتُ، أو غرَّبْتُ: توجهت إلى الشرق، أو الغرب.

اختصار حكاية الشيء، كهَلَّلَ وسيحَ ولَبَّيْ وأَمَّن إذا قال لا إله إلا الله، وسبحان الله، ولَبَّيْكَ، وأمين.

٧- قبول الشيء، كشَفَعْتُ زيدًا: قبلت شفاعته.

بمعنى تفَعَّل، كولىَ وَتَوَلَّى وفكَّر وتفكَّر.

٩الإغناء عن أصله لعدم وروده، كعَيَّرَه إذا عابه، وعجَّزَت المرأة: بلغت السن العالية.

لُفْعَلَّ

يأتي معنى واحد، وهو المطاوعة، ولهذا لا يكون إلا لازمًا، ولا يكون إلا في الأفعال العلاجية. ويأتي

أ. لمطاوعة الثلاثي كثيرًا، كقطعته فانقطع، وكسَرته فانكسر.

ب - مطاوعة (أُفْعِلَّ)، كأطلقته فانطلق.

ج - مطاوعة (فُعِلَّ) وعدَلته - بالتضعيف -فانعدل، ولكونه مختصًا بالعلاجيات، لا يقال: علَّمته فانعلم، ولا فهِمته فانفهم.

والمطاوعة: هي قبول تأثير الغير.